



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Baan Khairallah Mahdi

Tikrit University College of Education for Human Sciences

Abdel Karim Abdel Ahmed

Tikrit University College of Education for Human Sciences

* Corresponding author: E-mail :
gizadres@gmail.com

Keywords:

sentences that have no grammatical context
 Hashiyat al-Bajuri
 Qasim al-Ghazi
 Abu Shuja'

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 15 July 2023
 Received in revised form 25 July 2023
 Accepted 17 Aug 2023
 Final Proofreading 8 May 2024
 Available online 9 May 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Sentences that Have no Parsing in Al-Bajuri's Footnote to the Commentary by the scholar Ibn Qasim Al-Ghazi on the Text of Abu Shuja'

A B S T R A C T

The research deals with study and analysis of the sentences that have no parsing in Al-Bajouri's footnote to the commentary by the scholar Ibn Qasim Al-Ghazi on the text of Abu Shuja', taking into account what the ancient grammarians left for us of a precious heritage that was not known in the sciences of the era at that time, and what they adopted in explaining the various sentences through scientific mechanisms that achieve clarification and clarity. It cannot be mentioned its value in determining the meaning, clarifying the purpose, and leading to the formation of texts, in addition to explaining the beauty of the structures, the good wording, and its importance in the multiplicity of possible grammatical aspects in the text. This broadcast came to know the impact of the grammatical investigations of sentences, action, and adjectives. Inferring it and how was Al-Bajouri able to benefit from these investigations - the sentences cited by the scholar Ibn Qasim Al-Ghazi in the text of Abu Shuja' and his attempt to give preference to some grammatical aspects over others due to the possible occurrence of letters and the work of more than one grammatical aspect in a way that is consistent with the intended meaning with which it was stated.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.31.5.2024.03>

الجمل التي لا محل لها من الاعراب في حاشية الباجوري على الشرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع

بان خير الله مهدي / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

عبدالكريم عبد احمد / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يتناول البحث بالدراسة والتحليل الجمل التي لا محل لها من الاعراب في حاشية الباجوري على الشرح

العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع، اعتناداً بما تركه لنا النحاة القدامى من تراثٍ نفيس لم يحظَ به علم من علوم العصر آنذاك، وما تبنوه من بيان الجمل المختلفة من خلال آليات علمية تحقق الإبانة والوضوح، ولا يسعنا أن نذكر قيمته في تحديد المعنى، وبيان الغرض وصولاً إلى تشكيل النصوص، فضلاً عن بيان جمال التراكيب وحسن صياغته وأهميته في تعدد الأوجه النحوية المحتملة في النص، فجاء هذا البث لمعرفة أثر المباحث النحوية من الجمل والعمل وصفة الاستدلال بها وكيف استطاع الباجوري أن يفيد من هذه المباحث - الجمل التي أوردها العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع ومحاولته ترجيح بعض الأوجه النحوية دون غيرها لما يحتمل من ورود الحروف والعمل الأكثر من وجه نحوى بشكل يتلاءم مع المعنى المراد الذي جابت به.

الكلمات المفتاحية: الجمل التي لا محل لها من الإعراب، حاشية الباجوري، قاسم الغزي، أبو شجاع.

المقدمة:

الحمد لله الحنان المكان الذي شرف العربية بنزول القرآن، فأنزله بلسان عربي مبين، والصلوة والسلام على خير خلفه أجمعين سيد الأولين والآخرين، الرَّحْمَةُ المهدأة العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صاحبته الكرام أجمعين، وعلى من سار على هديهم واقتفى أثراهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فما من شك أن نحاتنا تركوا لنا ترانا تخوياً نفيساً، وبذلوا فيه جهداً لم يحظ به علم من علوم العصر آنذاك، لاسيما ما يتعلق بعلوم القرآن من إعراب وتقسيم ومباحث نحوية ولحفاظ على كتاب الله من اللحن، فما كان من وراء ذلك إلا خدمة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحق على طبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العربية نصاً واستبطاطاً، فلا يوجد علم من العلوم إلا وافتقاره إلى العربية بين لا ينفع، ومكشوف لا ينفع، والتفاسير مليئة بالروايات عن علماء العربية كسيبويه والأخفش والكسائي والقراء والاستظهار في مأخذ النصوص بأقاويلهم والتشبيث بأهداب فسرهم وتأويلهم؛ فكان لابد من فهم مدارك الأخبار وفق علم العربية ولا فلن يصل الطالب إلى شيء في فهم مراد الله في آيات القرآن الكريم.

فهيأ الله لذلك عقول العلماء والباحثين إلى ميدانه لكشف أسراره، ومن أهم هذه الميدانين (ميدان المباحث النحوية)، الذي تبناء النحويون لبيان الجمل المختلفة من خلال آليات علمية تتحقق الإبانة

والوضوح، ولا يسعنا أن نذكر قيمته في تحديد المعنى وتبيين الغرض وصولاً إلى تشكيل النصوص، كما أنه يومئ إلى جمال التركيب وحسن صياغة فضلاً عن أهمية في بيان تعدد الأوجه النحوية المحتملة في النص التي قال بها العلماء الاعراب ودوره في بيان تغير المعنى بتغيير الاعراب من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تبحث في (المباحث النحوية الجمل) وماليه من اثر في الاستدلال النحوي ، فموضوع (المباحث النحوية) من المواضيع المهمة الشيقة لا سيما عن تعلقه الجمل ولما لم يكن موضوع المباحث النحوية في حاشية الباجوري (١٣٧٦هـ) على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع (دراسة في الجمل) مغفردة بالدراسة عند الباحثين قديم وحديث الحث على دراسته والبحث فيه.

وكان الهدف الأهم من هذه الدراسة معرفة أثر المباحث النحوية من الجمل والعمل وصفة الاستدلال بها وكيف استطاع الباجوري أن يفيد من هذه المباحث - الجمل التي أوردها العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع ومحاولته ترجيح بعض الأوجه النحوية دون غيرها لما يحتمل من ورود الحروف والعمل الأكثر من وجه نحوي بشكل يتلاءم مع المعنى المراد الذي جابت به. وقد اتبعت المنهج الاستقرائي في هذه الدراسة، لبيان الموضع الإعرابي لموطن الشاهد النحوي الذي بعد أصل التركيب، ومعرفة ما خرج عن هذا الأصل، وهل هذا الخروج لفرض نحوي أم لاء فضلاً عن الأوجه النحوية التي يحتملها موطن الاستدلال.

❖ الاختلاف في التسمية:

على الرغم من شيوع تسمية هذا النوع من الجمل (الجمل التي لا محل لها من الإعراب) فقد ذهب فريق من الباحثين المحدثين إلى أن هذه التسمية لم تكن دقيقة لذا ذهبوا إلى اقتراح تسميات أخرى لها فأطلق علىها الدكتور شوقي ضيف مصطلح (الجملة المستقلة) يقابلها الجمل الخاضعة (غير المستقلة) (ينظر: شوقي ضيف، 1982م، ص 256-257).

في حين يجد الدكتور علي المنصوري مصطلح الجمل التي لا تتحمل حركة إعرابية، في مقابل التي تتحمل حركة إعرابية وهذا يدل على الوصف لا على الاصلاح والتسمية (ينظر: د. علي المنصوري، 2002م، ص 31).

ويفضل الدكتور طلال الطوبيجي تسمية الجمل التي لا محل لها من الإعراب بـ: (الجمل (الصريرة ويعايتها الجمل) (المؤولة فذكر أن لهذه التسمية جذوراً في الدرس النحوي، إذ أطلق النها على المصدر المؤلف من حرف مصدرى و فعل يسبكان بمفرد يتحمل حركة إعرابية اسم المصدر المسؤول يقابلها: المصدر الصرير (ينظر: الطوبيجي، 2006م، ص 31-32). في حين إن مصطلح الجمل التي لا محل لها من الإعراب أو التي لها محل من الإعراب هو الأفضل لمسائره الأمور التي تجري الآن في عصرنا

الحاضر عند الكتابة في مثل هكذا مواضيع فقد جرى العرف عند الكثرين تسميتها بهذا الاسم (المراجع السابق، ص 32).

أما من عنون لكتابه بذلك من المعاصرین فهو الدكتور طلال الطوبي الذي أسماه الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم.

أما في الرسائل الجامعية فقد عنون سامي بن علي الكندي في رسالته: (الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد) - وتجيئه) (ينظر: سامي الكندي، 2017م، ص 70)، لذا اخترنا البقاء على مصطلح: الجمل التي لا محل لها من الإعراب أو التي لها محل من الإعراب الشيوخ والمتعارف عليه بين جل الباحثين فالجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا يصح تأويتها بمفرد، ولا تحل محل المفرد ولا تأخذ حكمه الإعرابي، لذا لا تقع موقع رفع أو نصب أو جر أو جزم، وذلك الأصل في الجمل بأن تكون مستقلةً لا تقدر بمفرد، ولا تقع موقعه، ذلك لأنَّ الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسمًا أو فعلًا مضارعًا؛ لأنَّه كلمة واحدة يُمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديرًا، أما الجملة فبعيدةً من الإعراب؛ لأنَّها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيباً إسناديًا أو شرطيًاً ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعها حركات الإعراب في حال من الأحوال (د. شوقي الموري، 197م، ص 33)، ونبه الرضي على المراد أن الجملة ذات المحل تحل محل المفرد فقط: واعلم أن صيرورة الجملة ذات محل من الإعراب بعد أن لم تكن لا يدل على كونها بتقدير المفرد، بل يكفي في صيرورتها ذات محل وقوعها موقع المفرد)) (رضي الدين الاستربادي، 1975م، 1/243)، وببدأنا بالجمل التي لا محل لها من الإعراب لأنَّ الأصل فيها.

1. الجملة الاستثنافية

وردت الجملة الاستثنافية في قول الشارح: الحمد لله تبركاً بفاتحة الكتاب؛ لأنَّها ابتداء كل أمِّ ذي بال، وخاتمة كل دُعاءٍ مُجابٍ) (إبراهيم الباجوري، 2020م، 1/97)، بين الباجوري ورود الجملة الاستثنافية في قول الشارح: (الحمد لله) وقال: ((جملة) الحمد لله مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب بالنظر لكلام الشارح، وأما بالنظر لكلام أبي شجاع ... فهي مقول القول، فتكون في محل نصب، بل مقول القول من هنا إلى آخر الكتاب)) (المراجع السابق، 1/97).

وجملة (الحمد لله فيها وجهان الأول الاستثنافية، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب، وهذا ما ذهب إليه الشارح والوجه الثاني: إنها في محل نصب مقول القول، وهذا ما ذهب إليه أبي شجاع. والجملة الاستثنافية هي جملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد، ولا بد من أن يكون قبلها كلام تام (ابن هشام الأنباري، 1985م، ص 443، د. شوقي الموري، 1997م، ص .(37)

والاستئناف يقوم على مبدأ تمام الكلام السابق والبدء بكلام جديد مرفوع منقطع عما قبله بعد تمام معنى سابق ، أي : إنّها تقع في أثناء الكلام لا في أوله، يقول الفراء : ((إذا نويت الاستئناف رفعته وقطعته عما قبله)) (أبو زكريا الفراء ، 1985م، 234/2، وينظر : د. شوقي المعربي ، 1997م، ص 38) سابقتها إعراباً وإلا ما كانت جملة، ذلك أن من شروط الجملة فضلاً عن الإسناد (*) فهي منقطعة عن والإفادة أن تكون مستقلة تركيباً عن غيرها ، والجملة الاستئنافية على الرغم من انقطاعها تركيبياً عن سابقتها فهي متصلة بها نوعاً من الاتصال بحكم أنهما مع غيرهما من الجمل اللاحقة في حال ورودها تشكلاً نصاً، أي : قوله منسجماً لمتكلم . مفرد (ينظر: عباس حسن، د.ت، 390/4) ، وهذا الاتصال قد يكون لفظياً تتحققه أدوات الاستئناف ، وهي غالباً حروف العطف كالواو والفاء ، أو يكون معنوياً دون أداة كما في استئناف الخبر على الإنشاء ، فيتبع الكلام من دون ذكر حروف العطف.

والاستئناف ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى كما قال المتكلم: جاءني القوم، فكان قائلاً قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيباً عنه : أما زيد فأكرمه، وأما بشر فأهنته وأما بكر فقد أعرضت عنه (الجرجاني ، 1983م، ص 18 ، ومحمد النجار ، 1422هـ، 8/2)؛ لأن الجواب كلاماً مُبْتَداً مُسْتَقْلٌ وطرف من سؤال ، وهو أن يكون الكلام المُنْتَقِدُم بحسب الفحوى مورداً للسؤال ف يجعل ذلك المقدر كالمحقق ، ويُجَاب بالكلام الثانِي ، فالكلام مُرْتَبِط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعاً لفظاً والقطع: كون الكلام مقطوعاً عمّا قبله لفظاً ومعنى (أبو البقاء الحنفي ، 198م، 106/1 ، ود. شوقي المعربي ، 1997م ، ص 33) ، فاستئناف الشارح كلامه بجملة (الحمد) الله؛ لأن الافتتاح أعم من الابتداء . وابتدا الشارح بالجملة الاستئنافية (الحمد الله) لما فيها من معنى الثناء والشكر على الله تعالى واعترافه له بفضله الجميل إن وفقه الله عز وجل لشرح هذا المتن ، وخرجت هذه الجملة إلى معنى التعظيم.

كما وردت الجملة الاستئنافية في ذكر أبي شجاع لأحكام أمهات الأولاد ، فقال : ((إذا أصاب السيد أمته فوضعت ما تبين فيه شيء من خلق آدمي حرم عليه بيعها)) ، فقال الباجوري: ((الواو) للاستئناف؛ كما اشتهر والمراد: الاستئناف النحوى لا البيانى؛ لأن الاستئناف النحوى : أن تكون الجملة مستأنفة لا تعلق لها بكلام قبلها ، أو بحيث لم يسبقها كلام والاستئناف البيانى: أن يكون الكلام واقعاً في جواب سؤال مقدر نشأ من الكلام السابق ، وما هنا ليس كذلك)) (إبراهيم الباجوري ، 2020م، 2/452).

وأجمع عوام أهل العلم على أن الرجل إذا اشتري جارية شراء صحيحاً ووطئها وأولدها ولدًا أن أحكامها في أكثر أمورها أحكام الإماماء ، وإذا حملت منه ليس له إخراجها عن ملكه ببيع ولا غيره ، واتفقوا أن لسيدها وطأها حاملاً أو غير حامل ما لم يمنعه من ذلك مانع شرعى ، ولا خلاف بين العلماء في أن سيد أم الولد لا يحل له وطئها بعد عتقها إلا بزواج (المصدر السابق ، 4/625 ، شمس الدين الشربيني ، 2009م ، 4/408).

كما وردت الجملة الاستثنافية في حاشية الباجوري في ذكر أبي شجاع لأحكام أمهات الأولاد بقوله : (إِذَا أَصَابَ السَّيْدُ أُمَّةٌ فَوَضَعَتْ مَا تَبَيَّنَ فِيهِ شَيْءٌ مِّنْ خَلْقِ آدَمِيِّ حَرْمٍ عَلَيْهِ بَيْعَهَا وَرَهْنَهَا وَهَبَّهَا وَجَازَ لَهُ التَّصْرِيفُ فِيهَا بِالْاسْتِخْدَامِ وَالْوَطَءِ) (إبراهيم الباجوري، 2020م، 655/4)، وجملة (إِذَا أَصَابَ جَمْلَةً اسْتِئْنَافِيَّةً وَقَعَتْ بَعْدَ وَأَوْ اسْتِئْنَافٍ، لَأَنَّ الشَّارِحَ قَدْ بَدَأَ بِكَلَامِ جَدِيدٍ، وَذَهَبَ الْبَاجُورِيُّ إِلَى أَنَّ اسْتِئْنَافَ فِي جَمْلَةِ (إِذَا أَصَابَ) هُوَ اسْتِئْنَافٌ نَحْوِيٌّ لَا اسْتِئْنَافٌ بِيَانِيٌّ

عقب الباجوري على ورود الجملة الاستثنافية في قول أبي شجاع قائلاً: ((قوله: (إِذَا أَصَابَ ... إِلَّا الْوَاوُ لِلْاسْتِئْنَافِ ؛ كَمَا اشْتَهِرَ ، وَعَبَرَ أَبُو شَجَاعَ بِ(إِذَا) دُونَ (إِنَّ)؛ لَأَنَّ (إِذَا) لِلْمُتَيقِنِ وَلِلْمُظَنَّوْنِ الْغَالِبِ وَجُودُهِ كَمَا هُنَّا، بِخَلْفِ (إِنَّ) فَإِنَّهَا لِلْمُشْكُوكِ وَالْمُوْهُومِ وَالنَّادِرِ ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِذَا قُمْثَمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) إِلَى أَنْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَإِنْ كُنْתُمْ جَنِّبًا فَاظْهِرُوْا) [المائدة: ٦] فَإِنَّ الْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْوَضُوءِ مَا يَتَكَرَّرُ كَثِيرًا فَعَبَرَ فِيهِ بِ(إِذَا)، وَالْجَنَابَةُ وَطَهْرُهَا مِنَ النَّادِرِ فَعَبَرَ فِيهَا بِ(إِنَّ). وَلَا يَرِدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ مَثُمْ أَوْ قُتْلُمْ لِإِلَى اللَّهِ تَحْشِرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، حِيثُ عَبَرَ فِيهِ بِ(إِنَّ) مَعَ أَنَّ الْمَوْضِعَ لِ(إِذَا) ؛ لَأَنَّ التَّعْبِيرَ فِيهِ بِ(إِنَّ) لِكُثْرَةِ الْلَّهُوِّ عَنِ الْمَوْتِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ مُشْكُوكٌ فِيهِ، عَلَى أَنَّ الْمَوْتَ فِي الْجَهَادِ لَيْسَ مُحَقَّقًا، وَإِنَّا الْمُحَقِّقُ مَطْلُقُ الْمَوْتِ، وَهُوَ لَيْسَ مَرَادًا فَالْمَعْنَى إِنَّ مَا تَخَافُونَهُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْجَهَادِ لَيْسَ مُحَقَّقًا حَتَّى تَتَقَاعِدُوا عَنِ الْجَهَادِ بِسَبَبِ خَوْفِكُمْ مِّنْهُ، وَعَلَى فَرْضِهِ... فَتَحْشِرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي جَزِيَّكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا عَبَرَ بِ(إِذَا) فِي نَحْوِ قَوْلَهُ: (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ) [الروم: ٣٣] مَعَ أَنَّ الْمَوْضِعَ لِ(إِنَّ) مُبَالَغَةٌ فِي تَخْوِيفِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِأَنَّهُ لَا بُدُّ مِنْ أَنْ يَمْسِهِمْ شَيْءٌ مِّنَ الْضَّرِّ إِنْ قَلَ؛ كَمَا يَفْهَمُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِاللَّمْسِ وَتَكْرِيرِ الضَّرِّ، فَلَا يَنَافِي أَنَّ الْمَوْضِعَ لِ(إِنَّ) كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تُصْبِنُهُمْ سَيِّئَةً﴾ [الروم: ٣٦] فَإِنَّ إِصَابَةَ السَّيِّئَةِ لَهُمْ مِّنَ النَّادِرِ) (إبراهيم الباجوري، 2020م، 655/4)، ويفهم مما سبق أن (إِذَا) تأتي للمتيقن جاء بـ(إِذَا) ؛ لأنها تأتي للمتيقن وللمظنوون الغالب خلاف (إِنَّ) التي هي للمشكوك فيه مناسب المجيء بـ(إِذَا) لأنَّهُ أَمْرٌ مُتَيقِّنٌ قد يحصل بخلاف لو جيء بـ(إِنَّ) فإنها تحول الأمر إلى أنه مشكوك

2. الجملة الموصولة:

وردت الجملة الموصولة في قول الشارح وهو يُنهي تأليف الكتاب قائلاً: ((فَالْحَمْدُ لِرَبِّنَا الْمَنْعُ الْوَهَابُ وَقَدْ أَفْتَهُ عَاجِلًا فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةً، وَالْمَرْجُوُّ مِنْ اطْلَعَ فِيهِ عَلَى هَفْوَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ... أَنْ يُصْلِحَهَا إِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَوابُ عَنْهَا عَلَى وَجْهِ حَسَنٍ) (المرجع السابق، 688/4)، بين الباجوري ورود الجملة الموصولة في قول الشارح: ((وَالْمَرْجُوُ (...)) إِلَّا، فقال: ((أَيْ: وَالْمَؤْمَلُ مِنْ اطْلَعَ فِي هَذَا الشَّرْحِ عَلَى هَفْوَةٍ إِصْلَاحَهَا. فَ(أَلَّا) مَوْصُولَةٌ مُبَدِّدَةٌ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ (الْمَرْجُوُ) ضَمِيرٌ مُسْتَترٌ فِيهِ، وَ(أَنْ يُصْلِحَهَا) فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ خَبَرٍ) (المرجع السابق، 688/4).

والجملة الموصولة هي التي تقع صلة لاسم موصول أو لحرف، والموصول هو اسم مفعول وصل الشيء بغيره وجعله من تمامه، إذ لا يتم معناه إلا بالصلة (محمد الخضري، 2013م، 1/96)، ومن أمثلتها جاء (أبوه) الذي قام في موضع رفع، والصلة لا محل لها من الاعراب (ابن هشام الانصاري، 1985م، 1/471).

وتقع جملة صلة الموصول بعد أحد الأسماء الموصولة (وتسمى صلة الموصول الاسمي) (د. شوقي المعري، 1997م، ص 62)، وهاهنا جاءت الجملة الموصولة بعد أحد الأسماء الموصولة (أل) كما في قول الشارح: (والمرجو). وتقدير الكلام الذي يرجو.

يذكر ابن جني جملة الصلة فيقول : ((واعلم) أن هذِه الأَسْمَاء لَا تَتَّم مَعَانِيهَا إِلَّا بِصَلَاتٍ تُوضَّحُهَا وَتُخَصِّصُهَا وَلَا تَكُون صَلَاتُهَا إِلَّا الْجَمْلَ أو الظَّرْفَ وَلَا بُدُّ فِي الصلةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْمُؤْضُولِ وَلَا يَجُوز تَقْدِيمُ الصَّلَةِ وَلَا شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى الْمُؤْضُولِ وَلَا يَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمُوَصَّولِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَلَا تَكُون الصَّلَةُ إِلَّا جَمْلَةٌ خَبْرِيَّةٌ تَحْتَمُ الصَّدْقَ وَالْكَذْبَ. وَلَا تَعْمَلُ الصَّلَةُ فِي الْمُؤْضُولِ وَلَا فِي شَيْءٍ قَبْلَهُ تَقُولُ الدِّيْنِيَّ قَامَ أَخُوهُ زَيْدَ وَالَّذِي أَخْوَهُ زَيْدَ أَخْوَهُ وَمَرَرَتْ بِالَّذِي فِي الدَّارِ وَالتَّقْدِيمَرَرَتْ بِالَّذِي اسْتَقَرَ فِي الدَّارِ فَحَذَفَ الْفَعْلَ وَأَفْيَ الظَّرْفَ مَقَامَهُ وَانْتَقَلَ إِلَيْهِ ضَمِيرِهِ) (ابن جني، 2009م، ص 189).

أما العُكْبَرِيُّ فقد ذكر تسميتها بالموصلات فقال: ((وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ مُوصَلَاتٍ لِأَنَّهَا نُواصِصٌ تَتَمَّ بِمَا تُؤْسِلُ إِلَيْهِ وَلِدُلْكِ بُنِيتْ لِأَنَّهَا كَبْعَضُ الْكَلِمَةِ أَوْ كَالْحُرْفِ الَّذِي يَفْقَرُ إِلَى جَمْلَةٍ)) (أبو البقاء العكبي، 1995م، 2/113).

وجملة صلة الموصول تأتي لا موضع لها من الإعراب، ومن ذلك قوله تعالى: (أَلْمَ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْمُتَيِّ) [الحديد: ١٦] فـ(تَخْشَعَ) لا موضع له من الإعراب وـ(أنَّ) مع (تَخْشَعَ) له موضع منه وهو الرفع؛ لأنَّه فاعل بـ(أنَّ)، أي: ألم يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا خشوع قلوبهم لـ(ذِكْرِ اللهِ) (شهاب الدين، ١٩٩٦م، ص ٤٤٣).

في حين ذكر شوقي ضيف أن الدمامي ذهب إلى غير ذلك فقال: ((ومن غريب ما كان يذهب إليه الدمامي أن جملة الصلة لها محل من الإعراب)) (ينظر: شوقي ضيف، 1992م، ص 358)، لكن بعد البحث في ميدان جملة صلة الموصول تبين اجماع النحويين على أن جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وجاءت جملة صلة الموصول في قول الشارح (المرجو) إذ أفاده أن تبيين معنى الأسم الموصول وتبيين المقصود منه فهو يرجوا من اطلع عليه ووجدت فيه هفوة أن يصلح هذا فهي قد سنت المراد من الموصول بهذا التعبير .

الحملة الاعترافية

وردت الجملة الاعتراضية في تعقيب الشارح على قول أبي شجاع: ((ولا) يُقبل كتابٌ قاضٌ إلى قاض آخر في الأحكام إلا بعد شهادة شاهدين يشهدان)) (إبراهيم الباجوري، 2020م، 514/4)، قال

الشارح: ((وصفه الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم، حَضَرَ عِنْدَنَا . عَافَانِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ . فَلَانُ، وَادْعَى عَلَى فَلَانَ الْغَائِبِ الْمَقِيمِ فِي بَلْدَكَ بِالشَّيْءِ الْفَلَانِي، وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَاهِدِينَ؛ وَهُمَا فَلَانُ وَفَلَانُ، وَقَدْ عَذْلَ عَنِي، وَحَلَّفَتُ الْمُدَّعِي، وَحَكَمْتُ لَهُ بِالْمَالِ، وَأَشَهَدْتُ بِالْكِتَابِ فَلَانَا وَفَلَانَا)) (المرجع السابق، 4/516)، فذكر الباجوري ورود الجملة الاعترافية في قول الشارح، فقال: ((حضر) فعل ماض وفاعله (فلان)، وجملة (عافاني الله وإياك) معتبرة بين الفعل والفاعل) (المرجع السابق، 4/518)، والاعتراض هو أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى جملة أو أكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سوى رفع الإبهام) (الجرجاني، 1983م، ص 31)، أو هي ((الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطلبين لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعتبرت بين أجزائه وليس معمولة لشيء منه) (د. شوقي المعري، 1997م، ص 67) عندما تأتي في الكلام لابد لها من غرض، وللجملة الاعترافية مواضع كثيرة، فتعترض بين الفعل وما بعده مرفوعاً كان أو منصوباً، وبين المبتدأ والخبر، وبين الصفة والموصوف وبين المضاف والمضاف إليه، وقد اعترضت الجملة الاعترافية هنا بين الفعل (حضر) وفاعله (فلان)، وذلك في تعقيب الشارح على قول أبي شجاع. فالجملة الاعترافية أو المعتبرة، هي جملة معتبرة بين شيئين لإفاده الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً (ينظر: ابن هشام الأنباري، 1985م، 5/56، ود. شوقي المعري، 1997م، ص 69).

وجملة الاعتراض عند البلاغيين هي: كل كلام **أَدْخَلَ** في غيره أجنبى، بحيث لو أُسقط لم تختل فائدة الكلام، وأما المعتبر فيه فهو كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب بحيث لو أُسقط لبقي الكلام على حاله في الإفادة، مثل ذلك قوله: ((زيد قائم فهذا لا محال كلام مفيد وهو مبتدأ وخبر ، فإذا أدخلنا عليه لفظاً مفرداً فقلنا: (زيد) والله (قائم جاز ، وإنما أزلنا القسم ، بقي الأول على حاله ، وهذا إذا أدخلنا كلاماً مركباً ... فهذا حد المعتبر فيه والاعتراض (يحيى العلوى، 1333هـ، 2/167).

وقد وردت الجملة الاعترافية كثيراً في القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكلام العرب شعره ونثره فذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل (فيه) بغيره، إلا شاذًا أو متاؤلاً. قال الله سبحانه وتعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْهَانٌ كَرِيمٌ) [الواقعة / 75-77].

وكما نبه العلماء بأن الجملة الاعترافية تأتي لفائدة أو غرض، لذلك نبه الباجوري إلى الجملة الاعترافية التي وقعت بين الفعل وفاعله في قول الشارح: ((حضر عندنا فلان عافاني الله وإياك)) (إبراهيم الباجوري، 2020م، 4/518)، لإفادته معنى الدعاء بالمعافاة من بلايا وفتنه الدنيا والآخرة وقد أورد الشارح الجملة الاعترافية هنا مناسبة للسياق؛ لأن السياق يتحدث عن خصومة بين طرفين وحصل بينهما قسم وشهاد وحكم فدعا الشارح بالجملة الاعترافية (عافاني الله وإياك خشية الفتنة أو الجور في الحكم).

3. الجملة الشرطية

• جملة جواب الشرط غير الجازم

• جملة جواب الشرط غير المقترن بالفاء أو بـ (إذا)

هذه الجملة من الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي الواقعة جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء اقترنـت بالفاء أو إذا الفجائية أم لم تقترن، أو جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية (فخر الدين قباوة، 1989م، ص 102، ود. شوقي المعري، 1997م، ص 49).

وردت الجملة الشرطية في تعقـيب الشارح على ذكر أبي شجاع لشيء من الأعيان المـتـحـسـة وما يـظـهـرـ منها بالـدـبـاغـ وما لا يـظـهـرـ، فقال: ((وجلود الميتة تظهر بالـدـبـاغـ)) (إبراهيم الـبـاجـوريـ، 2020ـمـ، 1/209ـ)، فـذـكـرـ الشـارـحـ كـيفـيـةـ الدـبـاغـ بـقولـهـ: ((أـنـ) يـنـزـعـ فـضـولـ الجـلدـ مـا يـعـقـّـهـ مـنـ دـمـ وـنـحـوـ بـشـيـءـ حـرـيـفـ؛ كـعـفـصـ وـلـوـ كـانـ حـرـيـفـ نـجـساـ ؛ كـذـرـقـ حـمـامـ كـفـىـ فـيـ الدـبـاغـ)) (الـمـرـجـعـ السـابـقـ، 1/209ـ)، بـيـنـ الـبـاجـوريـ وـرـوـدـ الـجـمـلـةـ الشـرـطـيـةـ فـيـ تـعـقـيبـ الشـارـحـ قـوـلـهـ: ((وـلـوـ كـانـ...)) إـلـخـ : جـعـلـهـ شـرـطـيـةـ؛ وـلـذـكـرـ لـهـ جـوابـاـ؛ وـهـوـ قـوـلـهـ: ((كـفـىـ فـيـ الدـبـاغـ)) وـلـوـ جـعـلـهـ غـاـيـةـ... لـكـفـاهـ؛ كـقـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـرـيدـ التـزـوـجـ: ذـهـبـ فـالـتـمـسـ وـلـوـ خـاتـمـاـ مـنـ حـدـيـدـ)) (الـبـاخـارـيـ، 1311ـهـ، رقمـ الـحـدـيـثـ: 5121ـ، صـ137ـ)، لـكـنـ قـصـدـ الشـارـحـ التـوـضـيـحـ لـلـمـبـتـدـئـ، وـذـكـرـ الـبـاجـوريـ أـنـ قـوـلـ الشـارـحـ: ((كـفـىـ فـيـ الدـبـاغـ)) جـوابـ (لوـ) بـنـاءـ عـلـىـ جـعـلـهـ شـرـطـيـةـ)) (إـبـراهـيمـ الـبـاجـوريـ، 2020ـمـ، 1/209ـ).

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بختام الأنبياء والمرسلين، وجعل كتابها بلسان عربي مبين قال تعالى: ﴿وَلَهُ لِتَنزِيلٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِ﴾ بيسان قرية شبين [[الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥]] فكان شرف العربية بشرف القرآن الكريم، والصلـاةـ والسلامـ علىـ المـبـعـوثـ رحـمـةـ لـلـعـالـمـينـ سـيـدـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ، سـابـقـ الـعـربـ إـلـىـ طـرـيقـ الـحـقـ الـمـبـيـنـ رـافـعـ لـوـاءـ هـذـاـ الـدـيـنـ القـائـلـ: ((أـنـاـ سـابـقـ الـعـربـ، وـبـلـلـ سـابـقـ الـخـيـشـةـ، وـضـهـيـبـ سـابـقـ الرـوـمـ، وـسـلـمـانـ سـابـقـ فـارـسـ)) ، وـعـلـىـ آـلـ بـيـتـهـ الـهـدـاـةـ الـمـهـدـيـيـنـ، وـصـاحـبـتـهـ الـكـرـامـ أـجـمـعـيـنـ، وـعـلـىـ مـنـ سـارـ عـلـىـ هـدـيـهـ وـاقـقـىـ أـثـرـهـمـ إـلـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ وـخـصـنـاـ معـهـمـ بـرـحـمـتـكـ ياـ أـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ، آـمـيـنـ.

فقد انبرى للغـةـ عـلـمـاؤـهـاـ وـأـحـاطـوـهـاـ بـجـلـ اـهـتـمـاـمـهـمـ، وـمـنـحـوـهـاـ عـظـيمـ أـوقـاتـهـمـ، وـتـاـوـلـوـهـاـ فـيـ الـبـيـانـ وـالـتـبـيـيـنـ وـالـشـرـحـ وـالـتـفـصـيـلـ، وـمـنـهـمـ صـاحـبـ رسـالـتـناـ هـذـهـ الإـلـامـ الـبـاجـوريـ رـحـمـهـ اللـهـ، الـذـيـ تـعـرـضـ لـشـرـحـ الـعـلـمـةـ اـبـنـ قـاسـمـ عـلـىـ مـتـنـ أـبـيـ شـجـاعـ فـأـجـادـ وـأـفـادـ وـاـنـتـقـلـ بـيـنـ مـوـضـوـعـاتـ عـدـيـدةـ وـعـلـومـ شـتـىـ مـنـ أـهـمـهـاـ الـمـبـاحـثـ النـحـوـيـةـ الـوـارـدـةـ فـيـ الـشـرـحـ وـالـمـتـنـ مـنـ هـنـاـ جـاءـ عـنـوانـ بـحـثـاـ المـوـسـوـمـ: ((المـبـاحـثـ النـحـوـيـةـ فـيـ حـاشـيـةـ الإـلـامـ الـبـاجـوريـ عـلـىـ شـرـحـ الـعـلـمـةـ اـبـنـ قـاسـمـ الغـزـيـ عـلـىـ مـتـنـ أـبـيـ شـجـاعـ .ـ وـالـجـمـلـ .ـ)).

وبعد الدراسة نوصلنا إلى نتائج عديدة من أهمها:

1. بعد الباجوري رحمه الله من كبار علماء عصره، فقد تبحر في علوم شتى من أهمها علم النحو والبلاغة والمنطق، وعلم الكلام، والفقه والأصول، وغيرها من العلوم.
2. على الرغم من أن الشرح والمتن فقهيان أكثر مما هما تجويان إلا أن الباجوري بغزاره علمه تناول المباحث النحوية المختلفة الواردة بالشرح . وإن قلت . وبين المراد منها بالنبيين والإياصاح
3. برع الباجوري في بيان الدلالة النحوية وأثرها في استبطاط الأحكام الشرعية من خلال بيان علاقة النحو بالفقه.
4. تتبع الباجوري المباحث النحوية في الجمل الواردة في الشرح والمتن، فتناول الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب على اختلاف سمياتها.

Sources References

1. Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), *Al-Muqtasib*, edited by: Muhammad Al-Khaleq Adima, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st edition, 2015 AD.
2. Ahmed bin Abd al-Karim bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Ashmouni al-Masri al-Shafi'i (d. about 1100 AH), *Manar al-Huda fi Bayan al-Waqf wa al-Ibtidā'*, edited by: Abd al-Rahim al-Tarhouni, Dar al-Hadith - Cairo, 2008 AD.
3. Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Al-Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), book, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
4. Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (392 AH), *Al-Lama'* in Arabic, edited by: Fayed Fares, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya, Kuwait, 2009 AD.
5. Abu Al-Baqqa Abdulla bin Al-Hussein Al-Akbari Al-Baghdadi Muhib Al-Din (d. 616 AH), *Al-Lubab fi Illal al-Sna'a wa al-I'bar*, edited by Dr. Abdul-Ilah Al-Nabhan, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.
6. Al-Khudari's footnote, Muhammad Al-Khudari, on Ibn Aqeel's commentary on *Alfiyya ibn Malik*, Dar Al-Fikr, Beirut, 2013 AD.
7. Muhammad bin Arafa Al-Desouki, edited by: Ibrahim Abdel Ghaffar Al-Desouki, Al-Desouki's footnote to Mughni Al-Labib on the books of Arabs, Al-Amira Printing House, Cairo, 1st edition.
8. Sheikh Shams al-Din Muhammad al-Khatib al-Shirbini (d. 977 AH), *Persuasion in the Solution of the Words of Abu Shuja'*, in which he explained the text of the purpose and approximation known as the text of Abu Shuja', edited by: Muhammad Ali Moawad, Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, Dar Al-Fikr, Beirut, 2009 AD.
9. Al-Kulliyyat, A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Abu Al-Baqqa Al-Kafawi Al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut, 1998 AD.
10. Muhammad Abd al-Aziz al-Najjar, *Dhia al-Salik ila Ashraf al-Masalik*, 1st edition, 1422 AH.
11. Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), Definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
12. Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), Meanings of the Qur'an, edited by: Ahmed Yusuf Najati and others, Dar al-Misriyah, Egypt, 1st edition, 1985 AD.
13. Abdullah bin Youssef bin Ahmed Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), *Mughni al-Labib*, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985 AD.
14. Ibrahim bin Muhammad bin Ahmed Al-Bajuri (1276 AH), Al-Bajuri's footnote to the explanation of the scholar Ibn Qasim Al-Ghazi on the text of Abu Shuja', Dar Al-Minhaj, Beirut, 2nd edition, 2020 AD.
15. Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istrabadi (d. 686 AH), *Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya* by Ibn al-Hajib, edited by Dr. Youssef Hassan Omar, Qar Yunis University, Libya, 1, 1395 AH - 1975 AD
16. Dr. Shawqi Al-Maarri, Parsing sentences and semi-sentences, Dar Al-Harith, Damascus, 1997 AD.
17. Al-Tobji Talal Yahya Ibrahim, Sentences that have no grammatical role in the Holy Qur'an, 2006 AD.

18. D. Ali Jaber Al-Mansouri, Temporal significance in the Arabic sentence, International Scientific House and Culture Publishing House, Jordan, 2002 AD.
19. Shawqi Deif, Renewal of Grammar, Dar Al-Maaref, Egypt, 6th edition, 1982 AD.
20. Dr. Shawqi Deif, Facilitating Educational Grammar, Ancient and Modern, with a Renewing Approach, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd edition, 1993 AD.
21. Sami bin Ali bin Khalfan Al Kindi, Sentences that have no grammatical context (criticism and guidance), Master's thesis, Sultanate of Oman, 2017 AD.
22. Abbas Hassan, Al-Nahhu Al-Wafi with Battah, with high methods and renewed linguistic life, Dar Al-Maaref, Egypt, 3rd edition.
23. Shihab al-Din Abi al-Abbas Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ali al-Asbahi al-Annabi (d. 776 AH), Two Treatises on Grammar in the Word on the Sentences and al-Tabyan in the Definition of Attaf al-Bayan, edited by: Dr. Ibrahim bin Muhammad Abu Abah, Obeikan Library, 1st edition, Riyadh, 1996 AD.
24. Grammar schools, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, 1992 AD.
25. Yahya bin Hamza bin Ali Al-Alawi Al-Yamani, Al-Tariq containing the secrets of eloquence and the sciences of miraculous facts, Al-Muqtataf Press, 1st edition, Egypt, 1333 AH.
26. D. Fakhr al-Din Qabawa, The Parsing of Sentences and Phrases of Sentences, Dar al-Qalam al-Arabi, Syria, 5th edition, 1989 AD.
27. Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Ibn Bardzbah Al-Bukhari Al-Jaifi, Sahih Al-Bukhari, edited by: A Group of Scholars, 1st edition, Al-Kubra Al-Amiriyya Press, Bulaq Egypt, 1311 AH.